

محرورو الإعلان العالمى لحقوق الإنسان (تشانغ بينغ تشون).

تحدثنا عن شارل مالك من لبنان، والذي يعتبر العربى الوحيد الذى شارك فى صياغة الإعلان العالمى لحقوق الإنسان فى عام 1948، حيث كان له الدور الكبير فى صياغة الكثير من المواد التى ذكرت فى الإعلان، واعتمد من المؤسسين للإعلان. سأحاول فى مواضيع قادمة تسليط الضوء على باقى الشخصيات من المفكرين والفلاسفة والكتاب الذين كان لهم دور كبير ومهم فى صياغة الإعلان.. فى هذا المقال تبرز شخصية تشانغ تشون الصينى، الذى يعتبر من المفكرين الذين ساهموا فى تحقيق الحماية الكاملة لحقوق الإنسان، وكان له الدور الكبير فى عمل الشعب الصينى والحكومة الصينية فى رفع مستوى حقوق الإنسان، والذي بدأ العمل من أجله منذ فترات طويلة، فضلاً عن كونه من التطلعات العامة التى يشترك فيها الشعب الصينى مع جميع شعوب العالم.

وقد قام (تشانغ بينغ تشون)، بصفته أول ممثل للصين لدى الأمم المتحدة ونائب رئيس لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، بصياغة الإعلان العالمى لحقوق الإنسان مع السيدة روزفلت وممثلين عن باقى دول العالم، وقدّموا إسهاماً أشاد به العالم أجمع.. وتُقرّ الحكومة الصينية بالمبادئ والقيم الخاصة بحقوق الإنسان واعتمدتها، كما حرصت أشدّ الحرص على استيفاء الواجبات المنصوص عليها فى هذه الاتفاقيات، باذلة فى الوقت نفسه، ومن واقع ظروفها الوطنية الخاصة، فُمارى جهودها لاستكشاف مسار تنمية حقوق الإنسان الذى يتلاءم مع طبيعتها، وذلك لضمان تحقيق إصلاحاتٍ مُستمرةٍ لحماية حقوق الإنسان جنباً إلى جنبٍ مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق التنسيق والتوازن فى حقوق الإنسان، كما أنشأت المصنّين مجموعةً كاملةً من أنظمة الحماية الفعّالة لحقوق الإنسان، فأصبح مبدأ «احترام الدولة لحقوق الإنسان ومحوها» مبدأً دستورياً أساسياً للمصنّين سطّره دستورهما. قال رئيس الجمعية الصينية لدراسات حقوق الإنسان تشيانغبا بون تسوغ: إنه خلال الـ 70 عاماً الماضية، التزمنا بطريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وتمسكنا بدمج المبادئ العالمية لحقوق الإنسان مع واقع البلاد، بحيث حقق تطور قضية حقوق الإنسان فى الصين إنجازات تاريخية ملحوظة ومعجزة غير مسبوقة. قال شيوى شيان مينغ، نائب رئيس الجمعية الصينية لدراسات حقوق الإنسان: إنه قبل تأسيس جمهورية الصين الشعبية فى عام 1949، خلى بعض العلماء إلى أننا نواجه «خمسة جبال» فى مجال حقوق الإنسان. الأول هو «الفقر»: كان الناتج المحلى الإجمالى للفرد فى الصين يبلغ 27 دولاراً أمريكياً فقط. والثانى هو «المرض»، كان الصينيون يطلقون عليهم اسم «المرضى من شرق آسيا»، حيث كان متوسط العمر المتوقع للفرد يبلغ أقل من 35 عاماً، وهو واحد من أقل البلدان توقعاً فى العالم. والثالث هو «الجهل»، كانت مدة التعليم للفرد أقل من عام واحد، وحوالى 90% من الصينيين أميون. والرابع هو «الفوضى»، كانت

الحروب الكبيرة والصغيرة مستمرة، والناس عاشوا دائما في حرب. والخامس هو "التفريق"، كان الشعب الصيني ليس لديه القيم المشتركة ويفترقون مثل الرمال.

وقال شيوي شيان مينغ: إنه بعد 70 عاما من التطوير، فإن أكبر تغيير لدينا في مجال حقوق الإنسان هو إزالة "الجال الخمسة".

في الوقت الحاضر، أصبحت الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وزاد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بشكل ملحوظ لسنوات عديدة. ونما متوسط العمر المتوقع إلى 76 عاما، ووصل نصيب الفرد من التعليم إلى 11 عاما، وهو ما يتجاوز المعدل العالمي.

يعتقد لي جيون رو، نائب رئيس الجمعية الصينية لدراسات حقوق الإنسان، أن الصين أدخلت حماية حقوق الإنسان واحترامها في دستور الوطن. هذه هي التجربة الأساسية لحقوق الإنسان في 70 عاما منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية.